[265] بالسب البليغ لأبيه وله، ومنه: ما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها: من أبوك ؟ فتقول: أبي الفرس. فقال للرسول: إرجع إليه فقل له: وا لا أمحو عنك شيئا مما قلت بأني أسبك، ولكن موعدي وموعدك ا، فإن كنت كاذبا فا أشد نقمة، قد أكرم جدي أن يكون مثلي مثل البغلة. إلخ.]. ولم يختلف من المسلمين اثنان في إن سب الإمام ولعنه من الموبقات، وإذا صح ما قاله ابن معين كما حكاه عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب 1: 509 من إن كل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدا من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة ا والملائكة والناس أجمعين. ا ه. فما قيمة مروان عندئذ ؟ ونحن مهما تنازلنا فإنا لا نتنازل عن أن مولانا أمير المؤمنين كأحد الصحابة الذين يشملهم حكم كل من سبهم ولعنهم، فكيف ونحن نرى إنه عليه السلام سيد الصحابة على الإطلاق، وسيد الأوصياء، وسيد من مضى ومن غبر عدا ابن عمه صلى ا عليه وآله وهو نفس النبي الأقدس بنص الذكر الحكيم، فلعنه وسبه لعنه وسبه وقد قال: صلى ا عليه وآله: من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب ا (1). وكان مروان يتربص الدوائر على آل بيت العصمة والقداسة، ويغتنم الفرص في إيذائهم قال ابن عساكر في تاريخه 4: 227: أبى مروان أن يدفن الحسن في حجرة رسول ا صلى ا عليه وسلم وقال: ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول ا، قد دفن عثمان بالبقيع. ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضي معاوية بذلك، فلم يزل عدوا لبني هاشم حتى مات. ا ه. أي خليفة هذا يجلب رضاه بإيذاء عترة رسول ا ؟ ومن ومن أولى بالدفن في الحجرة الشريفة من السبط الحسن الزكي ؟ وبأي كتاب وبأية سنة وبأي حق ثابت كان لعثمان أن يدفن فيها ؟ ومن جراء ذلك الضغن الدفين على بني هاشم كان ابن الحكم يحث ابن عمر على الخلافة والقتال دونها. أخرج أبو عمر من طريق الماجشون وغيره: إن مروان دخل في نفر على عبد ا بن عمر بعد ما قتل عثمان رضي ا عنه فعرضوا عليه أن يبايعوا له قال: وكيف لي بالناس ؟ قال: تقاتلهم ونقاتلهم معك. فقال: _____ (1) مستدرك الحاكم 3: 121، مسند أحمد 6: 323. وسيوافيك تفصيل طريقه. [*]

_____